وبحدثنا البرعي عن فراقه للحبيب فبصور دلك في قصة حوارية يقول فيها:

بأبـي مودعة تخافـت صـوتها خوف الرقيـب وعينهـا تتمـالا
سارقتها طـرف الحديث وربمـا التفتت يمينـا والنفـتْ شـمالا
فالـت تفارقني فقلـت لها نعـم قالـت فتنسـانا ففلـت لهـا لا
قالت فأيـن تـربد قلـت مـن لم يخش زائـر سـوحه اهمالا

وهذه قصة أخرى نجدها في شعر البرعي :

لله موقفنـا بمنعـرج اللـوى في الشعب من دون الفريق المنجد
جاذبتهـا طرف العتاب فأعرضت عني وفالـت ما أراك بمسـعدي
فطففت أثنـي عطفهـا متغـزلا بالأبرقـين وبالعذيـب وتمهـد
وطمعـت منها بالحديث وقلت هل من شربة يا أهـل هذا المـورد
فأت بـه مـن حيهـا وكأنهـا شمس •• تمـد بكوكب متوقد
فسرقـت من حسن المليحة لمحـة قطعت عـرى كبدي بغير مهنـد

تلك قصة طريفة يطلب فيها الشاعر الماء لالظمأ ولكن ليرى صاحبته. ويكثر مثل هذا القصص في قصائد الشعراء وربما عرفها الشعر العامي بشكل أوسع كما هو الحال عند الخفنجي في قصيدته (تفرطه ببيت البسيس)[1] .

(١) انظر بحثنا في مجلة الثقافه الجديدة سنه ١٩٧١ .